

مفردات القرآن

حم .

- الحميم : الماء الشديد الحرارة قال تعالى : { وسقوا ماء حميما } [محمد / 15]
إلا حميما وغساقا { [عم / 25] وقال تعالى : { والذين كفروا لهم شراب من حميم }
الأنعام / 70] وقال D : { يصب من فوق رؤوسهم الحميم } [الحج / 19] ثم إن لهم عليها
لشوبا من حميم { [الصافات / 67] هذا فليذوقوه حميم وغساق { [ص / 57] وقيل للماء
الحار في خروجه من منبعه : حمة وروي : (العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها
القرباء) (انظر : الفائق 1 / 322 والنهاية 1 / 445 وغريب الحديث لأبي عبيد 4 / 490)
وسمي العرق حميما (انظر : اللسان (حمم) 12 / 155) على التشبيه واستحم الفرس : عرق
وسمي الحمام حماما إما لأنه يعرق وإما لما فيه من الماء الحار واستحم فلان : دخل الحمام
وقوله D : { فما لنا من شافعين ... ولا صديق حميم } [الشعراء / 100 - 101] وقوله
تعالى : { ولا يسأل حميم حميما } [المعارج / 10] فهو القريب المشفق فكأنه الذي يحتد
حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل : حامته فليل : الحامة والعامة وذلك لما قلنا ويدل على
ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانتة (في اللسان : والحزانة بالضم والتخفيف :
عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم ولهم) أي : الذين يحزنون له واحتم فلان لفلان : احتد)
انظر : البصائر 2 / 498) وذلك أبلغ من اهتم لما فيه من معنى الاحتمام وأحم الشحم :
أذابه وصار كالحميم وقوله D : { وظل من يحموم } [الواقعة / 43] للحميم فهو يفعل من
ذلك وقيل : أصله الدخان الشديد السواد (وهو قول ابن سيده راجع : اللسان (حمم) 12 /
157) وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله : { لا بارد ولا كريم } [
الواقعة / 44] أو لما تصور فيه من لفظ الحممة فقد قيل للأسود يحموم وهو من لفظ الحممة
وإليه أشير بقوله : { لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل } [الزمر / 16] .
وعبر عن الموت بالحمام كقولهم : حم كذا أي : قدر والحمى سميت بذلك إما لما فيها من
الحرارة المفرطة وعلى ذلك قوله A : (الحمى من فيح جهنم) (الحديث عن عائشة عن النبي
فيح من الحمى باب الطب في البخاري أخرجه . (بالماء فأبردوها جهنم فيح من الحمى) : A
جهنم 10 / 174 ومسلم في السلام : باب لكل داء دواء برقم (2210) وأحمد في مسنده 1 /
291 ومالك في الموطأ انظر : شرح الزرقاني 4 / 331 وابن ماجه 2 / 1150) وإما لما يعرض
فيها من الحميم أي : العرق وإما لكونها من أمارات الحمام لقولهم : (الحمى يريد الموت
(هذا حديث : أخرجه أبو نعيم وابن السني في الطب وهناد في الزهد وابن أبي الدنيا في

المرض والكفارات ولفظه : (الحمى رائد الموت وهي سجن) للمؤمن يحبس بها عبده إذا شاء
ثم يرسله إذا شاء ففتروها بالماء) وذكره ابن جر المكي في فتاويه (الحمى يريد الموت
(. قال في المقاصد : وبالجمله فهو حديث حسن . انظر : الفتح الكبير 2 / 81 وكشف الخفاء
1 / 366 والمقاصد الحسنه ص 194) وقيل : (باب الموت) وسمي حمى البعير حماما (في
اللسان : والحمام بالضم : حمى الإبل والدواب جاء على عامة ما يجيء عليه الأدوية) بضمه
الحاء فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل : إنه قلما يبرأ البعير من الحمى . وقيل : حمم
الفرخ (انظر : المجلد 1 / 218) : إذا اسود جلده من الريش وحمم وجهه : اسود بالشعر
فهما من لفظ الحممة وأما حممة الفرس فحكاية لصوته (انظر : المجلد 1 / 218 واللسان)
حمم () وليس من الأول في شيء